



1999-08-27 📅

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

من معاني استقرار الأرض كما وضحتها الآية:

1- القرار:

أيها الأخوة الكرام، آية في القرآن الكريم، هي قوله تعالى:

﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

[سورة النمل الآية: 61]

من هذا الذي جعلها مستقرة؟ يستقر عليها البناء ولا يتداعى، من هذا الذي جعلها مستقرة؟ الأرض تتحرك، تسير في الثاني الواحدة ثلاثون كيلو متر، نحن بدأنا الساعة الواحدة الآن قطعنا أربعة وخمسون ألف كيلو متر، منذ أن بدأت فقلت: الحمد لله رب العالمين، ومع ذلك مستقرة استقراراً مطلقاً، فلو اهتزت ما بقي عليها بناء، قال تعالى:



وترى الجبال تحسبها جامدة

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

[سورة النمل الآية: 88]

تظن أن هذا الجبل ثابت، يمرُّ مرَّ السحاب لأنه يدور مع الأرض.

الدليل على استقرار الأرض:

أيها الأخوة الكرام، الدليل: أن الزلازل هي اهتزاز للأرض، ماذا يحدث؟ الحلف الذي قصف دولة من دول البلقان سنة أشهر بأكملها، بأشيد أنواع الأسلحة تطورا، بطائرات الشبح، وباستخدام أشعة الليزر، وباستخدام الحواسيب، وباستخدام الأقمار الصناعية، أحدث أسلحة تمَّ القصف بهاليل ونهاراً، في اليوم الواحد أربع مئة طلعة للطائرات، إحكام القصف متقن إلى درجة مذهلة، تنزل القنبلة في غرفة النوم، وفي مدخنة المصنع، وفي ستة أشهر من القصف المستمر، والكلفة تزيد تقريبا عن ثلاث مئة ألف مليون دولار، ما فعل هذا القصف في

سنة أشهر ما بنفقة فلكية ما فعله زلزال في خمس و أربعين ثانية، قال تعالى:



﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾

[سورة البروج الآية: 12]

قال تعالى:

﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

[سورة النمل الآية: 61]

إننا لا نملك شيئاً، من يدري أنها إذا اهتزت الأرض ثماني هزات بقياس ريختر، لا يبقى بناءً، بل إن الإنسان يصبح تحت الأنقاض بيناً، ولا أحد يستمع له. يا أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾

[سورة الأنعام الآية: 65]

الزلازل، الألغام، الصواريخ، والصواعق، قال تعالى:

﴿أَوْ يَلْسِكُمْ سُيُوعًا وَيُدْبِقَ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْ﴾

[سورة الأنعام الآية: 65]

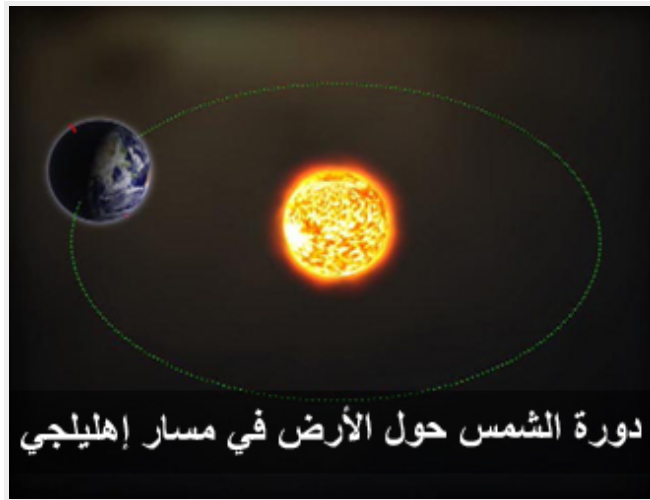
وقال تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 112]

2- التسارع والتباطؤ عند مسيرها حول الشمس:

أيها الأخوة الكرام، الأرض في مسيرها حول الشمس، مسارها إهليلجي، و القطران الأصغري والأعظمي لهذا الشكل معروفان عندكم، فإذا وصلت إلى القطر الأصغر، المسافة قلت بينها وبين الشمس، هناك احتمال إن تنجذب إلى الشمس، تتبخّر في ثانية واحدة،



الأرض هنا تزيد سرعتها، أما إذا وصلت إلى القطر الأعظم هناك خطر أن تتفكّلت من مسارها حول الشمس، هناك تخفض من سرعتها، وليس هذا هو الذي يعيننا في هذه الخطبة، الذي يعيننا أن رفع السرعة هو التسارع، وأن خفض السرعة هو التباطؤ، ولولا التسارع والتباطؤ، لانهدم كل ما على الأرض، قال تعالى:

﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

[سورة النمل الآية: 61]

هذا هو المعنى الثاني.

3- نظام الجاذبية:

أيها الأخوة الكرام، المعنى الثالث: من خلق نظام الجاذبية؟ وإن كل شيء على سطح الأرض ينجذب إليها، هذا هو الوزن، رواد الفضاء ينامون على فرشهم، فإذا وصلوا إلى نقطة انعدام الجاذبية يستيقظون، وهو في سقف المركبة، ليس له وزن، والحياة بلا وزن لا تُطاق أبداً، أيُّ

شيء يذهب من بين يديك، من جعل هذا الشيء يستقر على سطح الأرض، ومن خلق نظام الجاذبية؟ الله عز وجل، قال تعالى:

﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

[سورة النمل الآية: 61]

من جعل في الأرض كل حاجاتك حتى أنت مستقر بها؟ هل تستقر في مكان ليس فيه ماء؟ أنت لا تستقر إلا في مكان فيه بناء، وماء، وفيه غذاء، وفيه لحم، وفيه خضروات، و فواكه، وطبيب، وكل مرافق الحياة، وقد عدَّ بعض العلماء أن في الأرض مئتين وخمسين وثمانين ألف مادة غذائية يأكلها الإنسان منوعاً.



وظيفة المصاب في الكون:

فيا أيها الأخوة الكرام، آيات الله بين أيدينا، ولكن السعيد من يتعظ بغيره، و الشقي من اتعظ بنفسه، إذا هان أمرُ الله على الناس هانوا على الله، فكانوا تحت الأنقاض، قال تعالى:

﴿وَلَذِيقَتْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[سورة السجدة الآية: 21]

يا أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[سورة الروم الآية: 41]



وقف رجلٌ و ألقى محاضرةً عن أحداث تركيا، قال: حاربنا الله ورسوله، وحاربنا الحجاب، و اتفقنا مع اليهود ضدَّ المسلمين، و أبحنا هذه المحطات الفضائية أن تبتَّ سموها بين الناس، فعاقبنا الله عز وجل، هذا كلام قاله أحد زعماءهم في محطة فضائية.

أيها الأخوة الكرام، الله عز وجل رحيم بنا، ولكن إن لم نرحم أنفسنا فالله عز وجل لا بد أن يعالجنا، لأنه طبيب، إن تابوا فأنا حبيبيهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبيهم، أبتليهم بالمصائب لأظهرهم من الذنوب والمعائب، الحسنه بعشره أمثالها وأزيد، والسيئة بمثلها وأعفو، وأنا أرف بالعبد من الأم بولدها.

نهاية المطاف:

اللهم اهدنا فيمن هديت، و عافنا فيمن عافيت، و تولنا فيمن توليت، و بارك اللهم لنا فيما أعطيت، و قنا و اصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، و إنه لا يذل من واليت ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربنا و تعاليت، و لك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك. اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، و أصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، و أصلح لنا آخرتنا التي إليها مردُّنا، و اجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، و اجعل الموت راحةً لنا من كل شر، مولانا رب العالمين.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، و بطاعتك عن معصيتك، و بفضلك عن سواك.

اللهم لا تؤمننا مكر، و لا تهتك عنا سترك، و لا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.

اللهم اسقنا الغيث و لا تجعلنا من القانطين، و لا تهلكنا بالسنيين، و لا تؤاخذنا بفعل المسيئين يا رب العالمين، اسق عبادك العطشى يا رب العالمين، اسقنا سقيار حمة و لا تجعلها سقيا عذاب يا أكرم الأكرمين.

اللهم بفضلك و رحمتك أعل كلمة الحق و الدين، و انصر الإسلام و أعز المسلمين، و خذ بيد و لاتهم إلى ما تحب و ترضى إنه على ما تشاء قدير، و بالإجابة جدير.